

دور المرأة العيدونية في الثورة التحريرية

-المجاهدة عائشة بولوساخ- أنموذجا (1956-1962) .

The role of the Aidounia woman in the liberation revolution - the Mujahida Aisha Boulosakhe as a model (1956-1962).

1- سعاد بلبكوش*، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)

souad.belbekkouche@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2023 /08/25 تاريخ القبول: 2023 /12/29 تاريخ النشر: 2023 /12/31

ملخص:

نحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على أحد أهم فئات المجتمع الجزائري ، التي لعبت دورا هاما منذ اندلاع الثورة ضد الاستعمار الفرنسي بداية من أول نوفمبر 1954 إلى غاية الاستقلال ألا وهي فئة المرأة ، لتكون إلى جانب أخيها الرجل، مقدمة أعلى ما تملك من أجل هذا الوطن، وتحققت بذلك مقولة "بن مهيدي" حين قال: "القوا بالثورة في الشارع فسوف يحتضنها الشعب".

ولا ريب أن المرأة في ناحية ميلية والميلية التي يشرف عليها "الخضر بن طبال" قد لبّت نداء الثورة، وشاركت مشاركة فعالة في العمل المسلح من خلال تأدية مهام عديدة، والتي اقتضت منها الالتزام الدائم والاستعداد للتضحية، فعملت كمرضة وطبيبة فتعرضت للتعذيب، وعملت أيضا على تشجيع الثوار بأغانها الحماسية ، وبعضهن ساعد الثورة من خلال إعداد الطعام للمجاهدين في الجبال متحملة قسوة الطبيعة والحرب ملتزمة بواجبها الوطني، ومقدمة حياة المجاهدين ومسؤولية الوطن قبل كل شيء، والمجاهدة عائشة بولوساخ نموذج حيّ من النساء اللاتي عايشن هذا الحدث عن قرب بجبال الميلية، وبالضبط بجبال أولاد عيدون وتنقلت بين جبالها ومراكزها ، واحتفظت بمواقف تاريخية أثناء الكفاح وصور حقيقية حول الصمود والتحدي لا تنسى عبر الزمن، ولهذا سأحاول توضيح دور هذه المرأة العيدونية ؟ وكيف كانت مساهمتها في الثورة ؟

كلمات مفتاحية: الثورة الجزائرية ، الميلية، أولاد عيدون، المجاهدة عائشة بولوساخ، الرواية الشفوية ، تحضير الطعام .

*- المؤلف المرسل

Abstract:

this Article, we are trying to shed light on one of the most important groups in Algerian society, which has played an important role since the outbreak of the revolution against French colonialism, starting from the first of November 1954 until independence, which is the group of women, to be alongside their fellow men, offering the most precious thing they have for the sake of this country.

Thus, Larbi Ben M'hidi's saying came true when he said: "Throw the revolution in the street and the people will embrace it." There is no doubt that the woman in the Mila and Milia district, which is supervised by Lakhdar BenTabbal, responded to the call of the revolution and actively participated in armed action by performing many tasks, which required of her constant commitment and willingness to sacrifice, She worked as a nurse and a doctor and was subjected to torture.

She also worked to Encouraging the revolutionaries with her enthusiastic songs, some of them helped the revolution by preparing food for the mujahidin in the mountains, enduring the harshness of nature and war, committed to their national duty, and presenting the life of the mujahidin and the, responsibility of the homeland above all else, and the Mujahida Aisha Boulosakh is a living example of the women who lived this event closely,

The sons of aidounia and moved between its mountains and centers, and preserved historical positions during the struggle and real images of steadfastness and challenge that will not be forgotten over time, and for this I will try to clarify the role of this Eidoun woman? How did she contribute to the revolution?

● مقدمة :

إن شخصية المرأة الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي، ومواقفها النضالية جعلتها محل إهتمام لدى الباحثين والمؤرخين ، لأنها أدت دورها الكبير في تحرير وطنها مثلها مثل الرجل،

فتمسكت بروح حماسية تسوده القيم العليا للثورة، فالوضع في الحقيقة كان صعبا تحت وطأة الاستعمار الفرنسي تجسدت فيه كل مظاهر الظلم والتعسف، حيث عانى الشعب الجزائري فيها من اليأس والشقاء وتعسف القوانين الاستثنائية، ولما قرر الشعب القيام بثورة لتغيير وضعه المتأزم، كانت المرأة في الموعد، فانخرطت في صفوف الثورة التحريرية وخدمتها تحت مسؤوليات ومهام متعددة مختزقة مجالات الرجل غير مبالية بما قد يصيبها.

اهتمت الدراسات التاريخية بنضال المرأة واسهاماتها لكن بشكل متوازن ومتكافئ، حيث كان تركيزها منصبا على شخصيات معروفة في مرحلة الثورة التحريرية، ولم تسلط الضوء بشكل كبير على المجاهدات اللاتي عملن بالميدان، بالرغم من أن المرأة الريفية ترجمت مشاركتها في أشكال وأنماط مختلفة، وذلك حسب الظروف وحسب طبيعة الأسلوب النضالي في حرب التحرير 1954-1962، من بين القضايا التي أحدثت جدلا واسعا وانقلابا جذريا في المفاهيم والأفكار، وذلك نظرا للأدوار التي لعبتها المرأة الجزائرية عامة، والمرأة الميلية على وجه الخصوص أثناء مسيرتها النضالية في الريف، وتعدّ المجاهدة "عائشة بولوساخ" من بين المجاهدات اللاتي تمركزن في جبال الميلية مؤدية دورا كبيرا هناك، فكيف ساهمت هذه المجاهدة العيدونية إبان الثورة التحريرية؟ وفيما ماذا تمثل دورها في الثورة؟ وما مدى أهمية مشاركتها؟

وللإجابة على هذه الإشكالية المطروحة قمت بتقسيم مداخلتي إلى المحاور التالية .:

- 1- التعريف بالمجاهدة عائشة بولوساخ .
- 2- الحياة الاجتماعية للمجاهدة عائشة بولوساخ
- 3- دور المجاهدة في جبال الميلية .

1. التعريف بالمجاهدة عائشة بولوساخ

1.1 أصول أولاد عيدون :

تعدّ قبيلة أولاد عيدون أكبر قبائل منطقة الشرق الجيجلي، ويعود أصلها إلى قبيلة "دنهاجة" أحد بطون قبيلة "كتامة الكبرى" التي استوطنت المنطقة منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وقد ذكرهم "اليعقوبي" في القرن التاسع الميلادي في مراسي ميله، حيث قال : "ومدينة عظيمة جليلة يقال لها ميله عامرة محصنة لم يلها وال قط ولها حصن دون حصن فيه رجل من بني سليم يقال له : موسى بن العباس بن عبد الصمد من قبل ابن الأغلب، وسواحل البحر تقرب من هذه المدينة ولها

مرسى يقال له: جيجل، ومرسى يقال له قلعة خطاب، ومرسى يقال له إسكيدة، ومرسى يقال له ملر، ومرسى يقال له مرسى دنهاجة، وهذا البلد كله عامر كثير الأشجار والثمار وهم في جبال وعيون" ¹ .
 إلا أن قبيلة "دنهاجة" لظروف سياسية أبرزها جور ضرائب الموحدين ومجيء المد العربي الهلالي في القرن الثاني عشر، اضطرت إلى الانتقال من المنطقة إلى المغرب الأقصى، وهم هنالك إلى اليوم في قصر يقال له "قصر عبد الكريم"، أن ملوك المغرب كانوا يزورونه على ذلك العهد، غير أن أحد أبناء هذه القبيلة الذين هاجروا إلى الأندلس طلبا للعلم، عاد واستوطن الجزء الشرقي من حوض الوادي الكبير مكونا مع أبنائه قبيلة "أولاد عيدون"، وقد لعبت هذه القبيلة أدوارا فكرية وسياسية هامة، خاصة في العهدين العثماني والاستعماري، و"دنهاجة" من قبائل كتامة الكبرى وهي جهة الميلية ² .
 سكنت قبيلة "أولاد عيدون" على الضفة اليمنى للوادي الكبير، في منطقة إستراتيجية بالنسبة للشمال القسنطيني، بفضل طابعها الجبلي، وتوسطها لأهم المراكز الحضرية، مثل: جيجل، ميله، قسنطينة، سكيكدة والقل، تحدها شمالا قبيلة "أولاد عطية" و"جبال الرحمن" (مشاط وبني فرقان)، وجنوبا قبيلة "أولاد مبارك"، "تاسقيف" و"بني خطاب"، وشرقا "بني توفوت" و"العشايش"، وغربا "أولاد عواط"، و"أولاد علي"، و"بني خطاب" ³ .
 وينسب أولاد عيدون إلى جدّهم الأول "العيد" الملقب بـ"عيدون"، الذي استقر على ضفة الوادي الكبير منذ عودته من الأندلس، وكان له سبعة أبناء ⁴، ثلاثة ولدوا له من زواجه الأولى، جاءوا معه من الأندلس هم: "قاسم" ابنه الكبير، و"دباب" ابنه الأوسط و"حناش" ابنه الصغير. وأربعة ولدوا له بعد نزوله أرض الميلية وزواجه بامرأة ثانية يقال لها "عرفة"، وهم: "العربي"، "عنان"، "علي"، و"براهم"، وهم آباء القبائل الموجودة اليوم بالميلية، وينقسم أولاد عيدون إلى فرعين رئيسين هما:

¹ أحمد ابن اسحاق اليعقوبي، كتاب البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422، ص 108، 109.

² القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، ط2، تونس، 1986، ص ص 106، 107.

³ لقاء مع المجاهد عمر شيدخ بالميلية، يوم 15 جويلية 2022، على الساعة 13:00

⁴ لقاء مع المجاهدة عائشة بولوساخ، بمنزلها في الحامة -قسنطينة-، يوم 5 جويلية 2022، على الساعة 11:00.

الفرع الأول "أولاد قاسم" ويتربع على مساحة 7377 هكتار ويضم: "أولاد علي وإبراهيم"، "أولاد عنان"، "أولاد العربي"، "أولاد علي بن عرفة" و"أولاد الصالح"¹، "أولاد عتيق"، والفرع الثاني "أولاد دباب"، يتربع على مساحة 5408 هكتار ويضم: "أولاد حناش"، "بني معاندة" و"أولاد بوزيد"، وحسب تقرير فرنسي فقد بلغ عددهم حوالي 5265 نسمة سنة 1896م، كما أحصيت لهم في تلك الفترة حوالي 50 ألف شجرة زيتون، و350 محراثا، و15 ألف رأس حيوان، و340 معسلة، ويجدر التنبيه إلى أن هذه الإحصائيات وردت بعد نصف قرن من بدء سياسة القمع والإبادة في المنطقة .

فهذه قبيلة أولاد عيدون الأصلية، صاحبة الأرض التي أنشئت عليها مدينة الميلية، أما منطقة الميلية تاريخيا فتحتوي على قبائل أخرى، وهي قبيلة "بني فرقان"، "مشاط"، "أولاد عواط"، "أولاد بوفاهة"، "بني بلعيد"، "بني مسلم"، "تايلماس"، "بني عيشة"، "أولاد علي"، "بني خطاب"، "العشايش"، "بني تيلان"، "بني فتح"، "أولاد مبارك"، "تاسقيف"، "بني صبيح"²، وهي كلها الآن تنتمي إلى المنطقة الشرقية من ولاية جيجل .

2.1 التعريف بالمجاهدة عائشة بولوساخ

هي المجاهدة "عائشة بولوساخ"³ ابنة "بولوساخ لخضر بوجمعة بن محمد"، و"مريم بولوساخ بن محمد" من أولاد عيدون من دوار أولاد قاسم بالميلية، ولدت يوم 8 أكتوبر 1943 بنفس الدوار، عاشت في عائلة فقيرة شأنها شأن باقي الجزائريات، عانت من ويلات الاستعمار الفرنسي، لها سبعة إخوة وهم كالتالي: الزهرة (حياة 88 سنة)، أحمد (مجاهد متوفي)، يمينة، محمد، عمار، عمر، مسعودة⁴.

كان والدها يمتن عدة أعمال من أجل إعالة أفراد عائلته، فكان يعمل فلاحا وخضارا، فيستغل حديقة المنزل لزراعتها من أجل كسب القوت اليومي وسد رمق الجوع في ظل الظلم والقهر والحرمان، ثم سافر قبل ولادتها إلى فرنسا من أجل العمل، وبقي فترة من الزمن هناك . أما من الناحية العلمية للمجاهدة فإنها مثل أقرانها لم تدخل المدرسة، بالرغم من وجود مدرسة فرنسية بالميلية، وذلك نظرا للظروف الصعبة التي تعيشها الجزائر تحت وطأة التمييز العنصري وسياسة التجهيل واعتبار السكان الأصليين مجرد رعايا، في حين كان يسمح لأبناء القيادة الذين لهم

¹ تنتمي المجاهدة إلى فرع أولاد الصالح .

² لقاء مع المجاهد أحمد كحال، الميلية، يوم 12 فيفري 2023، على الساعة 12:00 .

³ ينظر الملحق رقم 01 .

⁴ لقاء مع المجاهدة عائشة بولوساخ بمنزلها بالحامة -قسنطينة، يوم 6 جويلية 2022، على الساعة

علاقات مع الإدارة الفرنسية بالتعلم في مدارسها ، ولم تدخل أيضا إلى الزوايا أو الكتاب ، ولهذا كانت نسبة الذين يرتدون المدارس صغيرة¹ مقارنة بالأوروبيين ، إذ لم يكن يحظى الجزائريون بالتدريس والثقافة ، لأن الاستعمار بحكم مبادئه العلمانية لم يكتف بعلمنة المجتمع بل تجاوزها ، حيث تشير الإحصائيات فيما يخص التمدرس أن 19 ٪ من الأطفال المسلمين يدخلون المدارس الابتدائية مقابل 97 ٪ من الأطفال الأوروبيين² ، ولهذا ارتكزت سياسة فرنسا التعليمية على محاربة اللغة العربية ، ومنع تعليمها ومضايقة علمائها وأساتذتها³ ، ومن جهة أخرى تقليص التعليم العربي بكل الوسائل والطرق⁴ ، وهذا هو هدفها .

وانطلاقا من هذا الوضع المزري الذي تعيشه الجزائر بصفة عامة، والمجاهدة بصفة خاصة، تذكر المجاهدة إلى أن هناك مناضل من الحيّ قد أشار إلى "عائشة الطفلة الصغيرة" وقال "لابدّ من دخولها المدرسة لو حصلت الجزائر على الاستقلال" ، ولا تزال هذه الكلمات محفورة في عقل المجاهدة إلى غاية الآن، وتتذكر تحسره على الوضع التعليمي للأطفال الجزائريين⁵ ، لكنها تؤكد دائما على أن الظروف الصعبة من جوع ، قهر ، معاناة هي التي كانت وراء تحقيق الاستقلال والدافع الأساسي بالمجاهدين إلى الأمام للتخلص من تلك الوضعية ، لأن المعاناة جعلت الشعب الجزائري يستيقظ من سباته ويتطلع إلى الحرية كما هي الشعوب الأخرى .

ونظرا لعدم قدرة المجاهدة "عائشة" الالتحاق بالمدرسة، فقد تعلمت في صغرها كل أعمال المنزل وبعض الوظائف الأخرى مثل جني الزيتون مع عائلتها وقطع وجمع الحطب في الغابة من أجل

¹ عبد العزيز شهيبي ، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران، الجزائر، 2007 ، ص 45.

² Hartmut Elsenhans, **La guerre d'Algérie 1954-1962 la transition d'une France à une autre** , Le passage de la 4^e à la 5^e république, Préface de Gilbert Meynier, Edition Publisud, 1999, p 153 , 175 .

³ عبد الله مقالتي ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2014 ، ص ص 113 ، 114 ، ينظر أيضا : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ، دار الغرب الإسلامي، ج3، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص 337 ، 340 .

⁴ عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص 56 .

⁵ مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ .

استعماله للطهي أو تجهيزه أمام المنزل من أجل استعماله في فصل الشتاء¹ ، وهذه هي الحياة اليومية لكل العائلات الجزائرية ، لكنها اكتسبت خبرة كبيرة من والدتها نتيجة نصائحها القيمة ، وكما يقول عبد الحميد بن باديس "البيت هو المدرسة الأولى ، والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، فإذا أردنا أن نكون رجالا ، فعلينا أن نكون أمهات دينيات ، وتعليمهم تعليما دينيا يحمها من مغريات الحضارة الأوروبية"² ، فالدعوة إلى تحرير المرأة يعني الدعوة إلى سلخ المرأة الجزائرية عن قيمها وتربيتها، كخطوة ممهدة لتنصيرها، مما سيترتب عنه انحطاط في سلوكها وضياع لشرفها، بل العكس الثورة الجزائرية كانت تعمل على تحرير مجتمع بكامله مجتمع سلبت حريته واستعبد فوق أرضه .

والحقيقة أن بداية الاهتمام بالمرأة الجزائرية بصفة عامة منذ بداية العمل السياسي أي قبل الثورة، حيث سجلت حضورها بشكل فعال في الحركة الوطنية³ ، والواضح أن تحصيلها العلمي جعلها تدرك عظمة المسؤولية في الدفاع عن الوطن من خلال إقبال بعضهم على المدارس الحرة على وجه الخصوص⁴ .

ويبدو أن الجزائر عرفت تطورا ملحوظا في الحياة السياسية وهذا بعد ميلاد الجمعيات وتأسيس النوادي، مما كان له الأثر الكبير في تفعيل نشاط المرأة في الحياة العامة، ونتيجة لهذا التحول تم إدراجها في حركة التغيير ودمجها في التنظيمات والجمعيات، والجدير بالذكر أن فئة قليلة من الفتيات استطعن الدخول إلى المدرسة بعد صدور مرسوم 1947 ، مما سمح لبعضهن بالوصول إلى مرحلة الثانوية والكليات⁵ .

¹ مقابلة مع المجاهدة بولوساخ .

² محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951) ، تر: امحمد الباز، دار الأمة، ج2، الجزائر، 2012، ص 1093.

³ بشير مديني، نضال المرأة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كفاح المرأة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط2، الجزائر، 2007، ص 317.

⁴ أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص 14، 23.

⁵ أحمد مريوش، مكانة المرأة في التراث الجزائري، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص 103، 104.

3.1 أصل تسمية العائلة

إن الوضعية الاجتماعية للجزائريين فعلا كانت صعبة تحت مظاهر الفقر والجهل والجوع، وهذا ما أكدته العديد من المجاهدات اللاتي لازلن تتذكرن مرارة بطش الإستعمار في هذه المنطقة "...كانت كل العائلات في المنطقة بل في الناحية كلها تعيش نفس الوضع...نعتمد على ما تنتجه الأرض والحيوانات مثل الحليب والزبدة وبعض الخضر...كنا نأكل ويأكل المجاهدون الذين يمرون من هناك...وأحيانا نبقى بدون أكل حتى ولو كنا مرضعات..اختبار صعب أن ترى ابنك يبكي من الجوع ولا تستطيعين فعل أي شيء لسد رمق جوعه....بالرغم من ذلك حلمنا دوما بالاستقلال والتخلص من هذا البطش الاستعماري..."¹.

لقد أثر هذا التواجد الفرنسي بالجزائر على بنية المجتمع الجزائري من خلال اختلال التوازن، منذ سعيهم إلى إدخال تغييرات على هذه البنية الاجتماعية، وذلك بهدف جعل الجزائريين أكثر انسجاما مع أهداف السياسة الاستعمارية، فهي لم تركز على منظومة القيم الدينية والأخلاقية باعتبارها جزء أساسي من هوية الجزائريين من خلال محاولات القضاء على الإسلام والتعليم، بل اتجهوا أيضا إلى تفكيك تركيبة للأفراد من خلال التركيز على تفكيك نظام العائلة وذلك بمنح ألقاب مهينة ومختلفة لكل فرد من العائلة، وجعلهم غرباء فيما بينهم.

فالوسط العائلي كان له دور مهم في التأثير على شخصية وأفكار المرأة الجزائرية منذ نعومة أظافرها، خاصة إذا كان أحد أفراد العائلة مثل الأب أو الأخ منخرطا في أي حزب من الحركة الوطنية، وهو ما سيخلق جوا من الروح الوطنية في الوسط العائلي، وفي ظل هذه الأجواء الوطنية تنمو الفتاة الجزائرية وينمو معها حب الوطن²، وقد التمسست دور الوسط العائلي في تنمية الروح الوطنية لدى المرأة الجزائرية من خلال الحديث معهم.

والجدير بالذكر أن الفتيات كن على قناعة بالوضع الاجتماعي الصعب، فتحاولن التفكير بإيجابية في تغيره يوما ما إلى الأحسن، وفي هذا الصدد تشير المجاهدة "عائشة بولوساخ" واصفة وضعيتها الاجتماعية: "...حياتي الاجتماعية كانت عادية حظيت فيها بحب الاب والأم، لقد كنا عائلة

¹ شهادة المجاهدة صافية لعربي، الوفاء، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، (د.س)، ص 33.

² مقابلة مع المجاهدة العايب مسعودة في منزلها الكائن ببويلف -أراس(ميلة)، يوم 17 مارس 2020، على الساعة 15:00.

متماسكة ، بالرغم من الفقر الذي كنا نعيشه في تلك البيئة الجبلية الوعرة بأولاد عيدون ، ولم أدرس أبدا... لأنه حال الفتيات متشابهة"¹.

لقد وضع الاستعمار الفرنسي قانون الحالة المدنية بهدف إدماج الجزائريين في المجتمع الفرنسي وضمان تفكيك بنية المجتمع حيث تم تسجيل الألقاب العائلية في كل الدواير والمشاتي، و منح ألقاب مهينة للفرد الجزائري سواء تعلق الأمر بأسماء حيوانات أو صفات قبيحة أو أسماء حرف، وكل منها لها دلالات ومعاني سلبية تؤثر على نفسية الشعب الجزائري وتماسكه داخل العائلة² ، ولهذا فإن قانون الألقاب العائلية في الجزائر قد أحدث فوضى اجتماعية وإرباكا عند تشكيل الشجرات العائلية وقطبيعة في بيئة الأصول العائلية، لأنها أحدثت تفكيكا للروابط الدموية، مما نتج عن ذلك تصدعات داخل المجتمع الجزائري³.

إن اسم "بولوساخ" مشتق من "وسخ" الشيء "يوسخ" "وسخا" ، فهو "وسخ" ، جمع "أوساخ" ، و"الوسخ" ما يعلو الأشياء وقلّة التعهد بالماء⁴ ، يعني أنه صفة تطلق على إنسان يكون غير نظيف، وهي دلالات ومعاني أرادت فرنسا من خلال هذا اللقب إهانة الفرد الجزائري ورسمه على أنه متخلف بعيد عن التحضر.

وفي نفس المنحى أشارت المجاهدة "عائشة" أن هذا اللقب قد أطلقتته فرنسا على العائلة بسبب أن الجد الأول في العائلة كان يجر عربة صغيرة فيها أوساخ الحيوانات فأطلق عليه لقب "بولوساخ" ، وهو في الحقيقة لقب تريد فرنسا إهانة الجزائريين، في حين أطلق على شقيق له من نفس العائلة لقب "عمارة" لأن عمله يتمثل في وضع كيس فيه العلف للبالغ ، فأسموه بعمارة، وهناك ألقاب أخرى في منطقتها كل لها دلالات معينة مثل: طاجين ، بريمات ، وغيرها من الألقاب .

¹ مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ .

² ياسمينة زمولي، الألقاب العائلية في الجزائر من خلال قانون الحالة المدنية أواخر القرن التاسع عشر (1870-1900)-قسنطينة أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2003، ص 2.

³ توفيق بن زردة ، حفريات حول السياسة الاستعمارية في الدول المغاربية ، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة ، الجزائر، 2022، ص 151.

⁴ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004، ص 1031 .

ويبدو أن هذه الأسماء التي أطلقها الاستعمار الفرنسي قد تحولت مع الوقت إلى ألقاب عائلية دائمة ، خاصة بعد تجسيد الاستعمار الفرنسي لقانون 23 مارس 1882، وهذا بعد اعتماد هذا الأخير على أحد الآليات وهو تحويل اسم الجد إلى لقب¹.

والملاحظ أن نظام الألقاب وتجسيده يكشف من ورائه مدى تحكمه في الحروف العربية وترجمتها للحروف الفرنسية وحتى علاقاته الاجتماعية والشخصية² ، مما يفتح مجالاً للتساؤل حول طريقة صياغة ألقابهم من قبل الإدارة الاستعمارية ، لأن الكثير منها ألقاب جارحة، وذات دلالات جسدية أو حيوانية أُلصقت بهوية الجزائريين ، ونفس الأمر بالنسبة إلى لقب "بولوساخ".

2. الحياة الاجتماعية للمجاهدة عائشة بولوساخ

1.2 الاقتصاد المنزلي للمجاهدة

عاشت المرأة الجزائرية ظروفًا وأوضاعًا صعبة مختلفة في كل من الريف والمدينة ، انطلاقًا من الأسرة إلى المجتمع، ومن بين هذه الظروف الوسط العائلي والحالة الاقتصادية المزرية في ظل الحكم الفرنسي، إضافة إلى التمييز العنصري والتمهيش ، وكل هذه الظروف التي عايشتها المرأة الجزائرية كان لها الأثر الكبير على نفسياتها وتكوينها، ودفعها بقوة للانخراط في صفوف الثورة التحريرية ، ولذلك أطرحت سؤالاً هنا : كيف ساهمت الظروف الاقتصادية والاجتماعية في التأثير على شخصية المرأة الجزائرية ؟ وإلى أي حد ساهمت في سلوك المرأة الجزائرية نهج النضال؟

بالرغم من كل المعريات الأوروبية إلا أن المرأة الميلية ، والمجاهدة عائشة بولوساخ شاهدة على ذلك ، مثلها مثل الجزائريات الأخريات اللاتي لم تقبلن بالحضارة الغربية ورضيت أن تبقى أمية فقيرة ومهمشة على أن تنزع لباس هويتها الوطنية، فراحت المرأة في هذه المنطقة تتحدى كل المعوقات والحواجز بملاءمتها وحائكها وغناستها ، وبوشمها المزركش في زندها أو جبهتها³.

إن محاولات فرنسا لم تتوقف في إقناع المرأة الجزائرية ضرورة التحرر وتحسين أوضاعها في جميع المجالات، وبالتالي تحويلها إلى أداة مسخرة لخدمة أهداف الحرب النفسية التي تمارسها لكسب الجزائريين، وهذا المشروع التي حاولت فرنسا استعماله للالتفاف حول المرأة واستدراجها ضمن

¹ توفيق بن زردة، المرجع السابق ، ص 144.

² المرجع نفسه، ص 146.

³ عبد الكريم بالصفصاف ، جهاد المرأة الجزائرية في ولاية ميلة 1954-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008 ، ص ص 71-72.

خطتها الاستعمارية، قد رفضته المرأة نظرا لمبدأ المحافظة التي تبنته وتمسكها بدينها الإسلامي الذي يكرمها¹.

تشير المجاهدة في شهادتها عن وضعهم العائلي الصعب ، غير أن القناعة كانت تميز طابعهم المعيشي، وعلى سبيل المثال كانت الوالدة تطهولهم ليلا الكسكس، أما في النهار فيستغلون ما تبقى من الليل من دون إبداء أي إنزعاج على الكم الموجود، وأحيانا في فترات عديدة لا يوجد فطور، لكن الغداء يكون متوفرا من خلال تقديم مواد قليلة مثل الخبز (كسرة مصنوعة من القمح أو الشعير)، إضافة إلى القهوة ، أما الحليب في ذلك الوقت لا يتوفر لديهم².

والجدير بالذكر أن الطبيعة كانت تمثل للعائلة المصدر الأساسي في تحصيل الطعام وأيضا لكل الجزائريين أيضا، فمثلا في الشتاء يستعملون نبات الخردل والزيت، وفي الربيع يعتمدون على حليب البقرة أو اللبن ، أما جزء منه فيتم توزيعه كصدقة على الجيران، أما في فصل الصيف توجد محاصيل متنوعة من : الكوسا المعروفة لديهم باسم "بوشوكة" ، القرعة (الكابويا)، البصل ، الثوم، الفول، العدس ، الذرى ، الشعير ، المرمز، الدخل (بذور تشبه حبات التي يأكلها الكناري ولكنها رقيقة جدا) .

كانت هناك العديد من الأطعمة المتنوعة التي تصنع في المنزل مثلما هو الحال بالنسبة إلى البراج، الشرشم، الطمينة البيضاء التي تعدّ من الزبدة والسمن الأبيض، كما أن القمح والشعير كانا متوفرا بنسبة متوسطة وتنقل من الحقول عن طريق حيوانات مثل : الحصان ، البغل ، الحمار ، ثم تطحن ، و كانت منتشرة بين الجميع مقولة "يعمل بيده من أجل القوت" ، ففي الشتاء يزرع، وفي الصيف يحصد

ومن بين العائلات التي كانت تسكن بأولاد عيدون بجوار هذه المجاهدة أسماء عديدة ، نذكر : "بوالخضرة" ، "برهمت" ، "بوسبوكة" ، "بوزردوم" ، "بومعزة" ، " زويكري" ، "بلارة" ، وكانت هناك شرطة فرنسية أيضا تعرف في المنطقة باسم garde mobile لهم لباس خاص بهم، حيث يقومون بعمليات تفتيشية من حين إلى آخر في كل دواوير ومشاتي الميلية .

والجدير بالذكر أن الاستعمار الفرنسي كان يفرض غرامة مالية على الجزائريين ، وتعرض من لا يدفع إلى التهديد والعقاب ، لكن الشعب كان يخفي أي شيء عند الجيران على سبيل المثال إخفاء

¹المرجع نفسه ، ص 86.

²مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ .

بعض الحيوانات تفاديا للغرامة الكبيرة، ومن فظائع الاستعمار أنه قام بتغريم عائلة المجاهدة "بولوساخ" غرامة مالية لوجود بعض المعزات لديهم، وأيضا تغريمهم على الكلب الذي يحرسهم¹.

كانت المجاهدة تعيش في بيت يعرف بالمنازل العربية، حيث ينامون فوق السطح في فصل الصيف، أما في الشتاء فينامون قرب موقد النار للتدفئة و الذي يعتمد على الحطب الذي تم جمعه من الغابة قبل بداية فصل الشتاء، و المعلوم أن جميع أفراد المنزل ينامون في غرفة واحدة ويتغطون بغطاء يعرف بالحايك ، في حين كان الفراش مصنوعا من الحلفاء لأنه يتميز بطول فترة استعماله ، أما بخصوص ضوء الإنارة في الريف كانت قليلة مقارنة بما يوجد في المدينة ، فكانوا يستعملون المصابيح الصغيرة وأيضا الشموع وفتيل (المعروف بالخيط).

أما طهي الطعام في المنزل حسب المجاهدة كان يتم عن طريق زيت الزيتون فقط ، وعرفوا لأول مرة الزيت النبات عند عودة والدها من فرنسا، حيث أحضره في قارورة زجاجية لها قفل من الخشب وهو مصنوع من الفول السوداني ولم تكن له رائحة².

2.2 انضمام المجاهدة إلى الثورة سنة 1956

كثيرون جدا ما تحدثوا عن دور المرأة الجزائرية فحصره في المدن فقط ، وتحدثوا عن الشخصيات المعروفة وكتبوا عنها الكثير، دون التعرض للمرأة في الريف، فمنها انطلقت الثورة في حجمها الأكبر، وبالتالي فإن المرأة الجزائرية الريفية احتضنت وشاركت في الثورة منذ الرصاصة الأولى وتحملت أعباء الاضطهاد والإهانة، وشاركت في الثورة رغم أميتها، وكانت الوطنية ضاربة في جذور ماضها³، حيث كانت المرأة الريفية في ناحية ميلة والميلية كغيرها من النساء، تستقبل وترحب بالجنود، وتبذل كل ما في وسعها للقيام بالمأوى، وغسل الملابس والطهي، وأحيانا تقضي الضرورة بتحويل بيتها إلى ساحة قتال، وكلما اشتد الحصار على الثوار تقوم بالاتصال بينهم وجمع الأسلحة التي يتركها العدو، وكانت أثناء المعارك تقدم الطعام وتسعف الجرحى⁴.

¹ مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ .

² مقابلة مع المجاهدة بولوساخ .

³ عبد القادر خليفي ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010 ، ص 352، ينظر أيضا : الهادي ابراهيم المشيرقي ، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 392.

⁴ علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري، دار القصبه للنشر، 1999 ، ص 157.

لا تزال تفاصيل وبعض الأحداث عالقة في الذهن عن الحركة الوطنية، لأن المناضلين في منطقتها بأولاد عيدون، لا يحبون الحديث عن "مصالي الحاج" لأنه حسب نظرهم عصبي ويحب الزعامة ويريد أن تبقى الثورة تحت يده، لكن الثوريين وأعضاء المنظمة الخاصة قد درسوا الثورة ولم يخطأوا في تصوراتهم حول المشورع الثوري، لأنهم أشعلوها باسم الشعب الجزائري، ورفعوا شعار القيادة الجماعية متجنبن القيادة الفردية وتداعياتها السلبية على مسار وتطور الثورة.

أما فيما يخص جمعية العلماء المسلمين فقد أشارت المجاهدة إلى دورها الإصلاحي في محاربة البدع والخرافات، مثلما كانت تسمع من المناضلين بالدوار الذي تسكن فيه، وأن لها دور أيضا في بعث بعض الأناشيد الوطنية وترسيخها لما لها من أبعاد مثل: "شعب الجزائر مسلم"، وفي نفس السياق تذكر المجاهدة أهم العلماء الذين كانت تسمع بصيحتهم على سبيل المثال: "عبد الحميد ابن باديس"، "مبارك الميللي" الذي هو من ميلة وأصوله من السطارة، إضافة إلى الاستاذ "أحمد بوضفة".

أما بالنسبة لتحركات المجاهدين فقد كانت سرية في دوار أولاد عيدون، حيث انحصرت مهمة العديد منهم في جمع الاشتراكات من مختلف المشاتي، حيث كانت تدفع للإدارة العليا التي تتصرف في كل الأمور المالية لدعم المجاهدين، حيث كانت السنوات الثلاث الأولى 1954، 1955، 1956 صعبة جدا، وكان مقرهم في المركز ببني صبيح.

تعدّ الرواية الشفوية مصدر مهم لكتابة التاريخ خاصة مع انعدام الوثائق الأرشيفية، حيث تروي المجاهدة عن الظروف الصعب التي مرت بها عائلتها خلال الثورة، خاصة بعد انضمامها سنة 1956، ولا تزال تتذكر تداعيات اضراب 1957، حيث فرت عائلتها خلال تلك الفترة من القمع الفرنسي، فاجتثوا خلالها إلى "أولاد عربي" لكنهم رفضوا مساعدتهم لأنهم خافوا من الطيارات الفرنسية المحلقة في الجو، ثم هربوا إلى غابة بوموسى التي لها حدود مع بني تفوت وأولاد عيدون، وكان في عمر المجاهدة خلال ذلك الإضراب حوالي 13 سنة.

لقد كانت بداية انضمام هذه المجاهدة إلى الثورة سنة 1956، بالرغم من صغر السن كانت تعمل مع مجموعة من الفتيات بمركز يعرف بالمنازل¹ "أو يعرف ب: بومزار محمد سعيداني"²، حيث يقومون بعجن السميد وتجهيز الطعام، ثم تسلّم للمجاهدين¹.

¹المنازل هو مقر الولاية جنوب دائرة العنصر حاليا ولاية جيجل، ينظر: مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ.

²محمد سعيداني هو أول شهيد في الميلية، من بين اعماله القيام بقتل حاكم الميلية "رينو"، وساعده في تنفيذ هذه المهمة سنة 1957 كاتب ضبط في دار العدالة الفرنسية "مولود بوجمعة" الذي لم يكن محل شهرة وبمساعدة الشرطي بلقاسم بوشامة، وفعلا نجح في قتل الحاكم، غير أن قوة الحراسة

لقد قامت المجاهدة "عائشة" مع زميلتها "زويكري فاطمة" في البداية بمسؤولية طهي الطعام لعدد كبير من المجاهدين ، ثم يأخذونها إلى المركز، وفي المساء تعود المجاهدات إلى منازلهن، ومع تطور الثورة، تغير الوضع ، فأصبحت تدوم إقامتهن بالجبل ثلاثة أشهر كاملة².

وخلال تلك الفترة قام المسؤول الوقاف " محمد سعيداني " بمحاولة ترسيمها أي جعلها عضوا في جيش التحرير الوطني وتسجيلها بشكل رسمي في قائمة المجنندات، لكنها كانت ترفض في البداية، لأن عملها بالجبل كان من أجل خدمة الوطن والقضية الجزائرية وواجب منها³، والدليل على ذلك أنها رفضت أن تأخذ أي راتب بعد الاستقلال .

ولابدّ من الإشارة إلى أن بقائها في الجبل مدة ثلاثة أشهر، قد انتهت بترسيمها عضوا في جيش التحرير الوطني وبقيت هناك، وذلك بدعم من والدها الذي يفهم معنى الواجب الوطني ، بالمقابل رفضت الأم ذلك لأنها تخاف عليها كما أنها تحتاج إلى ابنتها "عائشة" من أجل مساعدتها في تربية إخوتها وتحمل مسؤوليات المنزل، ولما مرت ثلاثة أيام أرسل إلى "عائشة" لأن جدتها وخالتها رفضوا تواجدها هناك بالجبل، غير أنّ ردها كان قويا حيث قالت: "أنا ابنة النظام ولا أستطيع التحكم في نفسي وأمشي في ذلك مهما كلف الأمر، وسأقوم بالزواج من مجاهد مثلي...". فكانت والدتي تبكي بصمت خوفا علي..."⁴، إن هذا الكلام الكبير دليل على رغبة المجاهدة "عائشة" وحماسها لخدمة هذا الوطن وإطاعة النظام الثوري متجاوزة بذلك قيود العائلة .

ذكرت المجاهدة العديد من الأسماء في المركز الذي تعمل فيه، ممّا قد يساعد على ملأ الكثير من فجوات التاريخ المحلي بناحية الميلية، فمن بين المراكز التي عملت فيها هذه المجاهدة نذكر "الصفصافة" تحت قيادة "محمد القارة" الذي كان مسؤول قسمة ، ويعمل تحت مسؤوليته عدة مجموعات ، وقبله كان مسؤول القسمة السابق " رابح بوالجذري" قبل مجيء "محمد القارة" ، وكانوا يستقرون في

الشديدة الفرنسية قد منعه من الفرار ، واستشهد الثلاثة مع بعضهم ، ينظر: شهادة الجاهدة عائشة بولوساخ ، وينظر أيضا : عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث للنشر، ج 2، ط1، قسنطينة ، الجزائر، 1991 ، ص 184 .

¹ مقابلة مع المجاهدة بولوساخ .

² وكان معهم أيضا : مليط يمينة ، بوخطوة عائشة (أولاد عربي).

³ سعيداني الوقاف يلقب "عائشة" بابنة القايد سي لخضر نظرا للهيبه التي يتمتع بها والدها ، بسبب اللباس المميز الذي يرتديه .

⁴ أبوها كان موافقا على التحاقها بالجبل ولا يقبل بالفقر والذل وتركها في المنزل. فاعتبرت أن الجهاد يمثل الشرف وهو مسؤولية قبل أي شيء.

منزل "بوعلي" وأيضا يتنقلون بين "أولاد عبي" و"بني تفوت"، للإشارة فإن هذا المركز يوجد فيه حوالي 50 مجاهدا¹.

والجدير بالذكر أن عدد المجاهدين الموجودين في القسمة حوالي 36 شخص، وكل مجموعة فيها 12 مجاهد، هذه الأخيرة بدورها تتفرع إلى ألقاب عسكرية مثل كابران أو سرجان، ومن هؤلاء العسكريين: "رابح بوالجذري"، "محمد القارة"، "محمد بريمات"، "مراد بوطاجين"، وغيرهم²، ممّا كانت هذه المسؤولية كبيرة في الحفاظ على مسار الثورة، ولا بدّ من اتخاذ قرارات عديدة من بينها الفرار بشكل متكرر من منطقة إلى أخرى وهذا لضرورة الكفاح المسلح³.

2-زواج المجاهدة:

كان المجاهد في الجبل ينظر إلى المجاهدات نظرة الأخ لأخته، ويعاملها بكل احترام وتقدير، لأنها حملت مشعل الثورة والمجد، فالمرأة الجزائرية ومن بينها المرأة الميلية هي بنت الجبهة والجيش وبنت الجزائر الثائرة⁴.

أما بخصوص الحياة الزوجية للمجاهدة "عائشة" فقد خطبها العديد بالجبّال والمراكز التي كانت تعمل بها، لكنها كانت ترفض في كل مرة، تحت حجة أن الوقت غير مناسب لأن خدمة الثورة قبل كل شيء، ومن بين ما بقي عالقا في ذهنها أنه لما جاءها عرض زواج من قسنطينة، فرت من المنزل على 12 ليلا⁵، خاصة لما سمعت الأخبار على أن الجيش الفرنسي قد حاصر إخوتها المجاهدين بأولاد صالح بالطيارات والمدافع وقوات البر الفرنسية⁶، وبعد أسبوع عادت فوجدت أن العائلة قد هدأت فيما يخص موضوع الزواج.

إن رفض المجاهدة "عائشة" لموضوع الزواج تضحية كبيرة منها، لأنها اعتبرت نفسها ابنة الثورة، لكنها في الأخير تزوجت من مسؤول التموين "علاوة كحال"⁷ الذي رآها في جبّال أولاد صالح

¹ مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ.

² سمي "محمد القارة" لأن السبب يعود إلى فراره من الاستعمار، فاستطاع اخراج نفسه من السجن ومعه 9 أشخاص، وكانت لديه بندقية اسمها "القارة"، استشهد خلال الثورة بعد أن تمت بيعته في غار سليم القريبة من بوجريو (مقام الشهيد في طريق القرام).

³ -من بينها دار الواد، تاجمولت، بوجريو.

⁴ أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 92

⁵ مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ.

⁶ مقابلة مع المجاهدة حفيظة برجم، يوم 10 ماي 2021، على الساعة 14:00.

⁷ ينظر الملحق رقم 02.

وبني صبيح¹، وكان زواجها قبل الاستقلال سنة 1960 في أرض "العويلة" بمنطقة "مشاط"²، بعد تصريح من النظام الثوري والحصول على رخصة النظام التي تسمح للمجاهدة "عائشة بنت لخضر" أن تتزوج من "علاوة كحال"، وهذا من خلال قراءة الفاتحة، وكان ممثل النظام الثوري في تلك الفترة هو "عبد الفتاح بورصاص"، وبحضور الشهود والأصدقاء مثل: صديقه "بوخميس".

كان عمرها لما تزوجت من مسؤول التموين "علاوة كحال" حوالي 16 سنة وتابعت مساعدة الثورة مع زوجها، حيث يعود لها الفضل في بناء مخبأ (كازما) بمنزلها بمكان يعرف "مسيدة" بمنزل "بوعلي"، فكانت تجلب الماء إلى المنزل على رأسها، ثم تقوم عن طريق أداة حادة (المنجل) بحفر الكازما به حتى لا يسمع الجيران المجاورين لها أي صوت، وبذلك تتفادى حدوث أي بيعة غير متوقعة، وتحولت هذه الكازما إلى مخبأ سري لزوجها "علاوة كحال" وصديقه "أحمد بلمسلي" وغيرهم من المجاهدين.

من بين المواقف التي استطاعت المجاهدة "عائشة" تفاديهما عند مجيء دورية فرنسية إلى منطقتها³ قامت هذه الدورية بجمع المواطنين في ساحة كبيرة، فخرجت هي الأخرى إلى هناك حتى تتجنب الشكوك، وتركت فتحة صغيرة للمخبأ حتى يستطيع المجاهدان "الحاج أحمد بلمسلي" و"زوجها علاوة" التنفس بشكل طبيعي، ولا أحدا كان يعلم بالمخبأ سوى الأب والأم وأخوها المجاهد "أحمد"⁴.

3. دور المجاهدة "بولوساخ" في الثورة التحريرية

1.3 نشاط المجاهدة في الجبل:

قامت المرأة الجزائرية بمهام جبارة في العمل الثوري إلى جانب الرجل، فبعد تطور الأحداث السياسية في بداية الخمسينات، والتي توجت باندلاع الثورة المضفرة، هذه الخطوة دفعت بالمرأة إلى أن ترفض البقاء معزولة عما يجري من أحداث، بل وأصرت على المشاركة، وأن تسجل وجودها عمليا في ثورة نوفمبر 1954 وإنطلاقا من إيمانها الراسخ بدورها الفعال في كل الجبهات، أدركت مسؤوليتها اتجاه دينها ووطنها، فوقفت إلى جانب الرجل داخل صفوف الثورة المسلحة.

¹ كان يعمل مع المجاهد علاوة كحال كل من "ربوح" و"حميطوش السعيد".

² تعرف بدمنة مشاط، ينظر الملحق 03.

³ يسمون العسكر الفرنسي "بوشابو"، "النشعة".

⁴ مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ.

كان للمرأة الجزائرية دور اجتماعي وثقافي هام ، يعكس رقة المرأة الريفية في القرى، وحساسية أمومتها تارة، وعبء المسؤولية تارة أخرى، لكن مشاركتها في الثورة أعطت دفعا كبيرا لنجاحها بفضل تضحياتها ونشاطها ومهامها التي أنجزتهم المرأة في الجبل¹.

تعددت أدوار المرأة الجزائرية كتضحية كبيرة منها في سبيل الوطن ، بالرغم من المعاناة القاهرة، وذلك من منطلق الواجب المقدس، وإيماننا منها بقدسية المهنة التي تقوم بها، فأشرفت على الإستقبال الجيد للثوار ورفع معنوياتهم ، وتجهيزهم بالأكل والملبس النظيف ومعالجة جراحهم ، وعملت على تسخير أعمالها اليومية في النضال لتمويه العدو وأعدائه² ، ولابد من التنويه بها هي أن المرأة كسرت قيود العادات والتقاليد الرامية بعدم الاختلاط بالرجال ، وذلك عندما التحقت برفقائها بالجبال أين مارست مهام عديدة كالتمريض والطبخ، مثلما فعلت المجاهدة "عائشة بولوساخ" .

توجد مراكز الثوار في ناحية الميلية ، والتي كانت مقرا لعمل هذه المجاهدة العيدونية ، ومن بينها مركز أولاد عيدون، مشاط ، بني صبيح ، بومزرار، العتقة (ظهر الداب) بوشعيب، الدرغ (عند زويكري راج) ، والمركز ، وكل هذه المراكز تابعة للإدارة العامة في "بني صبيح" .

رسمت لنا المجاهدة صورة الواقع الصعب بالجبال ، فقد كانوا يفرشون للمجاهدين الحصى المصنوعة من الحلفاء والديس من أجل النوم، في حين يستعملون ملابسهم الشخصية كوسادة لهم، أما فيما يخص مهمة الطبخ فقد كانت تقوم المجاهدة بخبز الكسرة للمجاهدين في جبال الميلية ، حتى أنه في بعض الاحيان وصلت إلى طهيها 101 خبزة في اليوم وهذا في بني تفوت وبرج القايد بوشينة ، وذلك حين أتت فرقة مكونة من حوالي 20 أو 30 شخصا على حين غفلة قادمة من تونس .

أما المرافقين من الرجال فتذكر أنه كان موجود الطباخ الذي يدعى "بوعلي بسطة" من مشاط ، "رابح فريوخ" ، تمركزوا في دار "بوعشبان أحمد" (مسؤول الشرطة) ، ويوجد أيضا "زويكري مختار" و"محمد" (هما أخوين) وأختهم "فاطمة" زميلتها ، "محمد بريمات" ، "محمد بوطاجين" من أولاد محبوب .

من بين الأطعمة التي كانت المجاهدة تحضرها للمجاهدين نذكر الكسرة والسفنج ، الفطائر ، خبزة المقلّة ، كما كانت تعدّ "الشواط" التي هي عبارة عن الكسرة محشية بالشحوم، الفرماس(العين مجفف والتمر)، وأيضا تفوير قطع التمر ، وكان اللحم يطهى من حين إلى آخر، ويوضع في قصعة كبيرة ثم يقسم بين الجنود عن طريق عسكري اسمه "بوعلي" ، إذ أن كل 5 مجاهدين يتقاسمون

¹ عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 373.

² عائشة لتيتم، جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2014، ص

صحننا واحدا، أما الذي يحمل السلاح (صاحب البياسة pièce) فإنه يأكل جزءا كبيرا لأنه يستهلك جهد بحمله لتلك الآلة¹.

إن تواجد المجاهدات في الجبل كان خدمة للثورة والثوار، فكن ينهضن في وقت مبكر من أجل إعداد فطور الجنود، و يقمن بتنظيف أماكن إخوانهم المجاهدين بكل تفان وصدق، ومع بزوغ الشمس يكون العمل قد انتهى، بالرغم من أن عدد المجاهدات العاملات هن ثلاثة، ومن بينهن المجاهدة "عائشة"، حيث تتقاسمن مهمة الطبخ، فمثلا تقوم إحداهن بعجن الطحين في المهران (قصعة كبيرة)، ويتم كيل كل شيء بكأس صغير مقدار خبزة واحدة²، وهنا ما نسويه بالاقتصاد المنزلي، وهناك من تقوم بتهيئة العجين، والثالثة تقوم بطهيه فوق النار.

أما في الأيام العادية فيتم خبز من 5 إلى 20، إضافة إلى إعداد مأكولات أخرى مثل: طمينة بالسميد الأبيض والعلس (علبة كبيرة تحمل 18 لتر)، وأحيانا يحضرون زبدة الصمعة كما تعرف في وقتها والزيت، البسيصة، البغير، العيش الحار (المقلوبة) والحليب، وعند مرض أي مجاهد كانوا يقدمون له عدة أعشاب على سبيل المثال مشروب الريحان وزيت الضرو للسعال، إضافة إلى بعض النباتات الأخرى التي كانت موجودة في الجبل، من جهة أخرى كانت المجاهدة وغيرها يشربن القهوة من أجل السهر ليلا في المركز، بحيث يقوم بالتناوب على طحن القمح والحبوب ليلا، وتجهيز الكسرة في الليل من أجل طهيها في النهار، وفتل الكسكس أيضا³ من خلال الاعتماد على دقيق فرنسي مصورة فيها امرأة (فيسمونها بومرأة نظرا لوجود صورة امرأة في كيس الطحين).

تشير المجاهدة "عائشة" عن معاناة المجاهدين بالجبل من الجوع⁴، فعلى سبيل المثال لا الحصر، ففي الأسبوع مرة أو مرتين يتم تحضير اللحم أو كل شهر في المركز، بالرغم من ذلك لم تكن

¹ مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ.

² ثلاث بنات تقسم المهمات بينهم، واحدة تعجن والأخرى تطرح والثالثة تطيب على الأعواد (الأغصان)، وكانت شكارا السميد يتم احضارها الى المركز من طرف مسؤول التغذية.

³ من نواع السيارات التي تستعمل في قتل الكسكس: الدفاق، الغربال، سيارتاع الزرع، (سيلان).

⁴ صدرت قرارات بعدم الصيام من النظام الثوري في شهر رمضان في العام الاول نظرا للوضعية الصعبة وهم في مرحلة حرب، وقد أمرت النساء بعدم الصوم، لكن بعد الاستقلال قامت المجاهدة بقضاء الصيام، كما نزع من الرجال الدخان لأن الرائحة تمشي، وقد تكشف أماكنهم، أما النفة فكانوا يستعملونها لأنها لا رائحة لها، ولكنهم منعوها عن المجاهدين، وهناك من نزع له أنفه وكان شعارهم الاتحاد قوة.

المجاهدة وزميلاتها تتذوقن من أي أكل وتتحكمن في أنفسهن لأنهن يشعرن بأن إخوتهن يعانون من الجوع مثلهن¹، وهم أولى بالأكل .

لقد كانت هناك مظاهر للوحدة والأخوة والتضامن نقلتها المجاهدة من خلال الحياة التي عاشتها في الجبل مع المجاهدين ، لدرجة أنهم وصل بهم الأمر ونتيجة للجوع إلى تقسيم الخبز فيما بينهم ، وأيضا تقسيم أي نوع من الخضمر مثلا "البصل" بين 12 شخصا من أجل سدّ رمق الجوع ، وفي كثير من الأحيان كانوا يبحثون عن بديل يسد جوعهم في الأوقات الصعبة التي مروا بها، مثل البحث في "تارسات" وهي منطقة بين أولاد عربي ومشاط لكن لم يجدوا ما يأكلونه ، ولهذا لجأوا إلى جمع البقول من الوديان والجبال وقطف العتلوج (نبتة الأكل) ، التوت البري (من أجل طهي حساء).

2.3 ملاحظات أخرى في الجبل

من بين المهام التي كانت تقوم بها المجاهدة أيضا خياطة ملابس المجاهدين² وغسلها في العيون أو في الوديان ثم يقومون بنشر الملابس فوق الأشجار أو الحجارة، و الملاحظ أن مركز النساء كان بعيدا عن مركز الرجال ، أي بعيد نوعا ما عن مقر القيادة ، ومن بين الأسماء التي تردد صيتها داخل المركز ، نجد المجاهد "سعيداني لخضر" المعروف بالسرجان بابا، "سعيداني السعيد" ، "سعيداني الهادي" ، "لخضر بن دهمال" ، "أحمد بولوساخ" من أولاد عيدون .

والحقيقة أن المجاهدات كن يلبسن لباس عادي، أما لباس جيش التحرير الوطني فقد كان يسلم للمتعلقات فقط مثل "زهية القسطينية" ، "رقية" ، "مسيكة" ويسلم لهم أيضا مسدس³ ، وتؤكد

¹ من المجاهدة الأم إلى الباحثين التي تحي الثورة التي تعدبوا فيها من أجل هذه الاجيال وعلى الشهداء الذين حسروا حياتهم وماتوا جوعا والقناعة، ودور الشعب في تقديم الاشتراكات، وكان حلم مجاهد أنه يأكل ويشبع ثم يموت .

² للإشارة فإن خال المجاهدة "صالح" كان يخطط لباس المجاهدين ، وتطيب هذه الملابس وخياطة السروال العربي، وكانت تعرف المجاهدة خياطة السروال العربي وخياطة البرنوس ، القشابية، زومعه الجيب (مثل الأتراك) ، وكان خالها يدرس الأطفال القرآن الكريم في زاوية العثمانية، وبسبب دخول السينغاليين المعروفين بالسليغان والذين أحضرتهم فرنسا من الحلف الأطلس سنة 1960 ، تم استشهاده خالها في الجبل بمنطقة برواق العرب التي تقع بين أولاد عيدون و العتقة بسبب الإمدادات الاستعمارية.

³ لقاء مع المجاهدة عائشة بولوساخ .

المجاهدة "نورة وارت" بأنه " عادة المجاهدات في العديد من النواحي لا تلبسن الزي العسكري مثل الجنود ..وأحيانا يلبسون فقط الحذاء مثل الجنود ويحافظن على لباسهم العادي"¹ .

كما كانت المجاهدة "عائشة" ورفيقاتها تمشي لمدة ستة أشهر بدون حذاء ، ثم أحضرت لهم القيادة أحذية (تسمى السيادريات) ، بالرغم من تنقلهم حفاة على الأشواك، لكن قدرة الله كبيرة الذي منحهم القوة فلا يشعرون بأي آلام ، بالرغم من صعوبة الدروب والطرق، ولمعرفة الطرقات كانوا يضعون حبات من البلوط من أجل معرفة الطريق² .

كما يوجد في المركز طبيب كان يحمل حقيبة فيها أدوية وحقن والعديد من الأدوات الطبية ، وكانوا لا يرمون الحقنة بل يتم تغليتها ثم استعمالها مرة أخرى، وذلك نظرا لصعوبة الحصول عليها ونقص الامكانيات والوسائل وصعوبة إيصالها إلى الجبل خاصة في ظل المراقبة الفرنسية. كما يوجد أيضا ممرضين رجال، ومن بين الأسماء التي لا تزال المجاهدة تتذكرهم نذكر: "محمد هباشي" من " أولاد عنان"، "المحفوظ كحال"، أصولهم من المدينة وكانوا متعلمين³ .

بالرغم من هذا كانت الكثير من المجاهدات تتطوعن للذهاب إلى المدينة بهدف شراء الدواء اللازم من الصيدلية ثم تخفيه داخل الأكياس أو تحت ملابسها، متعدية يقظة السلطات الفرنسية والحواجز وتحفظ بها بعيدا عن أعين العدو، وذلك في المغارات والمخابئ، سالكة في مهمتها طرقا وعرة عند رجوعها، خاصة إذا ما رأت من بعيد الجنود في الطريق، وهي لا تكثرث إن كانت حافية القدمين⁴ . وهذا ما تؤكد المجاهدة "حفيظة بروجم" التي كانت متواجدة في جبال الميلية ، حيث تقول "...كنا نغامر بأرواحنا من أجل الوصول إلى المدينة و جلب الأدوية...وأحيانا المجاهدون هم من يتكفلون بجلبه بطرق أخرى..."⁵ ، وهذا ما يتوافق مع ما كتبه أنيسة بركات درار في كتابها: "لقد كانت أنشطتنا متعددة داخل جيش التحرير الوطني فتارة نحن ممرضات وتارة مساعدات اجتماعيات، وتارة كاتبات في السكربتات وبهمة لا تعرف الكلل ولا الملل نقدم العلاج والإسعافات للمجاهدين الجرحى، ونعالج النساء والاطفال والرجال، وكنا نعمل على تحسين ظروف المرأة الريفية..."⁶ .

¹ شهادة الصافية لعربي ، المرجع السابق ، ص 23.

² مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ .

³ مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ .

⁴ نفس الشهادة .

⁵ مقابلة مع المجاهدة حفيظة بن رجم .

⁶ أنيسة بركات درار، المرجع السابق، ص 23 .

من بين القيم التي كانت منتشرة في الجبال هو مساعدة المجاهدات لبعضهن البعض أو لإخوتهم المجاهدين، إضافة إلى مناداة المجاهدين الكبار في المركز بكلمة "عمي" أو "جدي" احتراماً لهم ، فعلى سبيل المثال كانت المجاهدة "عائشة بولوساخ" تنادي المجاهد " أحمد بلمسيلي " بعمي لأن عمره أكثر من 70 سنة¹ ، وهذا دليل على الصفات والقيم التي تميز هذه المجاهدة .

حضرت المجاهدة عدة مواقف خاصة بتصفيية الحركي (الخونة) ، مثلما حدث مع رجل من عائلة "بوعلاي" الذي تسبب في إصابة زوجها " علاوة كحال" ومعه أربعة مجاهدين قبل الاستقلال في منطقة مسيدة ، كما كانت حاضرة خلال واقعة جمع سكان المشتى في مشاط ومعاقبة العميل " بوشاقر مسعود" ، الذي تسبب في اتلاف المحصولات ، والاعتداء على عدة نساء ، وتورطه في عملية الوشاية التي نتج عنها مقتل 27 شخصا ، وتروي المجاهدة تفاصيل ذلك في أغنية ثورية شعبية تؤرخ لهذه الأحداث وعملية القبض عليه وتصفييته ، مستعملة في كلماتها ألفاظ عامية فتقول:

روحنا للخبيث كركبوه وقالوا له افتح ظل عليهم قالوا له أنت فلان قالهم ايه أنا هو

قالوا له نوض تمشى معنا عند القايد ياك علبالك بلي خروج المسلمين ممنوع عليهم .

اضربوه المجاهدين وقالوله انهض يا خبيث راك أصبحت معروف .

وأعطاه بركلة نوض يا خبيث لأن سرّ الثورة يطول يطول ما ينفعك لا مال لا بنون .

قالهم خليونني عندي مال كثير للثورة نهديه، وخلوني نعيش في هناء .

وظنيت أن الثورة ماتكشفكش وهي ماء الثورة كل خبر تصفيه .

والموت لما يطلب حقه يديه.

صورت لنا المجاهدة أيضا معاناة المجاهدين بالجبل سواء من ناحية الجوع أو حالة الاشتياق

لأهلهم، بالرغم من ذلك وحالتهم النفسية إلا أنهم صبروا في سبيل هذا الوطن، فأنشدت تقول :

قالوا ليا ما عليا والعسكر هجم عليا .

أنت يا عمي المكي في الغابة متكي والحصى أكلات رجليا .

طالبوا ليا ما عليا والغربة وحشة مالييا

قعدت في الجبل برأسي لازم نخدم سياسي

بناته طلوعوا للجبال ثوار.

لقد وجدت بعض الاشارات في بعض موثيق الثورة التحريرية كميثاق الصومام الذي يعد

الميثاق الثاني عن مساهمات المرأة الجزائرية في الثورة ، وهي و إن كان من الصعب اعتبارها بوادر وارهاصات لمشروع ثوري في هذا الموضوع.

¹المجاهدة عائشة بولوساخ .

فهذا تكشف على الأقل أن مسألة ترقية المرأة الجزائرية لم تكن غائبة عن اهتمامات قيادة جبهة التحرير، حيث نقرأ في احدى الوثائق مايلى : "إن الجزائريات يعشن منذ عقود في ظروف مادية ومعنوية وفكرية تعود إلى القرون الوسطى، وهو ما يستدعي تقديم علاجات مستعجلة تكون موافقة لروح ثورتنا العظيمة وموافقة للمتطلبات الجديدة لتحضيرهن لمهامهن المتعلقة بتحرير البلاد وبناء المستقبل الجزائري..."¹.

وتعددت وظائف المرأة في مركز المجاهدين فإلى جانب وظيفتهم في الغسيل، وطهو الطعام، إلا أنهم كانوا يقومون بالسهرة على إيصال المؤونة لعائلات الشهداء، وبث الوعي في صفوف الأهالي، ومدّ المجاهدين بالمدد المعنوي في مراكز الثوار"²، إضافة إلى ذلك العمل مرشدة في مراكز المجاهدين دورهن في نشر الوعي وضرورة التضحية وأن الجميع في الجبل إخوة .

كما يقمن برفع معنويات المجاهدات وينشدن أناشيد وطنية على قرب الاستقلال، فكان في الجبل مذياع صغير لسماع الأخبار الوطنية من تونس، القاهرة ، وعلى اثر ذلك سمعوا بالصدفة عن إيقاف القتال في مارس 1962 خلال تواجدها في مسيدة بالقرب من غار سليم ، ولدرجة الفرحة تصف المجاهدة "عائشة" على أنهم احتفلوا لمدة ثلاث سنوات ، ثم انتقلت إلى عين كريمة (بوجريو) ثم منطقة شمسة .

بعد الاستقلال عاشت مع زوجها المجاهد " علاوة كحال" في مسعود بوجريو (تاجمولت) ، فسكنوا في منزل لشخص أجنبي يدعى "سليغان" وكان يستغلها العسكر الفرنسي ، وبقيت فيها لمدة 3 سنوات، ثم انتقلت إلى الحامة بوزيان منذ ذلك الوقت ، ولا تزال هناك إلى غاية الآن ، ورزقت بعدة أولاد ، صورية ، وفاء ، دلال ، طارق، ياسين، عبد الحق، عبد الكريم ، حسان . وإعجابا بهذه المجاهدة الجزائرية العيدونية والكثير من أمثالها ، فقد أشيد بدور المرأة واختراقها الكثير من مهام الرجل حتى قيل "فطومة رجل..." ، فالثورة فعلا فتحت المجال أمام المرأة في العمل الثوري، لإظهار كل ما يساعد على تدعيم هذا التيار مع أخيها المجاهد .

خاتمة :

يشهد التاريخ لبطولات المرأة العيدونية واسهاماتها إبان الاحتلال الفرنسي، فهي كرسست نفسها وكل ما يتعلق بها لصالح القضية الوطنية ، فمثلا قدمت تضحيات جسدية في عمليات عسكرية ، ساهمت في نشاطات أخرى مثل الطبخ لعدد كبير من المجاهدين خدمة للثورة ، وتحملت بصبر معاناتها

¹ عبد الكريم بالصفصاف ، المرجع السابق ، ص 98.

² شهادة الصافية لعربي ، المرجع السابق ، ص 34.

، و المجاهدة "عائشة بولوساخ" مثال حيّ ونموذج عن مساهمة المرأة العيدونية في الثورة ل، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :

✓ استطاعت الثورة الجزائرية استثمار الطاقة الكامنة في نفس المرأة وتؤجج فيهن اللهب الثوري ، مبرزة شخصيتها الذاتية وتأثرها بالقضية الوطنية ، والحق أن المرأة العيدونية كغيرها من النساء كانت تتقدم الصفوف في مسيرة المرأة الجزائرية إبان الثورة، فقد كانت جنديّة تحمل السلاح، وممرضة تعالج المرضى والجرحى ، وطباخة في جبال المراكز، وما المجاهدة "عائشة بولوساخ" إلا دليل على ذلك .

✓ المجاهدة عائشة بولوساخ جزء من هذا الشعب الجزائري، تشعر بالحقيقة التي تحيط بها، فلم يستطع الاستعمار أن يغير شيئا ما من شخصيتها ولا من همتها لأن المرأة الجزائرية حافظت على عاداتها ودينها ، وخدمت القضية الوطنية بكل صدق ووفاء .

✓ إن مواقف وبطولات المرأة أثناء الكفاح دفنت ما يمكن أن يكون من أفكار وذهنيات وفرضت وجودها في المعارك إلى جانب الرجل ، ليس فقط بالسلاح ، ولكن من خلال العمل كطباخة لجيش التحرير الوطني والسير من مركز إلى مركز خدمة للثورة الجزائرية، مثلما فعلته المجاهدة "عائشة" منذ سنة 1956 إلى غاية الاستقلال سنة 1962 .

✓ إن هذه المعاناة التي مرت بها المجاهدة عائشة بولوساخ كمثيلاثها في الجبال ، وهذه المعاناة لا يمكن أن تحدها الكلمة أو السطور، فبرهنت للعدو وللعالَم أجمع مدى قدرتها على الصمود والتحدي أمام القوة الاستعمارية .

قائمة المراجع:

1-باللغة العربية :

أ-المقابلات والشهادات:

-مقابلة مع المجاهدة عائشة بولوساخ بمنزلها بالحامة-قسنطينة-، يوم 5 ، 6 جويلية 2022، على الساعة 09:30

-مقابلة مع المجاهدة حفيظة بن رجم بمنزلها في قسنطينة، يوم 10 ماي 2021 ، على الساعة 14:00

- لقاء مع المجاهد عمر شيدخ بالميلية، يوم 15 جويلية 2022 ، على الساعة 13:00

-لقاء مع المجاهد أحمد كحال ، الميلية ، يوم 12 فيفري 2023 ، على الساعة 12:00 .

-مقابلة شخصية مع المجاهدة العايب مسعودة في منزلها الكائن ببويلف -أراس يوم 17 مارس 2020 .

- شهادة المجاهدة صافية لعربي :سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة مجاهدات ثورة نوفمبر الخالدة "كتاب الوفاء"، دار الهدى للنشر ، عين مليلة، الجزائر.
- ب-المراجع : (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)
بركات أنيسة، نضال المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- بن زردة توفيق ، حفريات حول السياسة الاستعمارية في الدول المغاربية ، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2022.
- بوالصفا عبد الكريم ، جهاد المرأة الجزائرية في ولاية ميلة 1954-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008.
- زوملي ياسمينه ، الالقاب العائلية في الجزائر من خلال قانون الحالة المدنية أواخر القرن التاسع عشر (1870-1900)-قسنطينة أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة، 2003.
- حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- كافي علي ، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري، دار القصة للنشر والتوزيع ، 1999 .
- ليتم عائشة ، جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2014.
- المشيري الهادي ابراهيم ، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
- اليعقوبي أحمد ابن اسحاق، كتاب البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1422 .
- القاضي نعمان، افتتاح الدعوة ، تحقيق: فرحات الدشراوي، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986 .
- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004.
- مديني بشير، نضال المرأة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كفاح المرأة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط2، الجزائر، 2007.
- مريوش أحمد، مكانة المرأة في التراث الجزائري، كفاح المرأة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط2، الجزائر، 2007.
- مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2014 .

دور المرأة العيدونية في الثورة التحريرية-المجاهدة عائشة بولوساخ أنموذجا (1956-1962))

سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، 1954-1830 ، دار الغرب الإسلامي، ج3، بيروت ، لبنان ، 1998 .

قداش محفوظ ، الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951) ، تر: امحمد الباز، دار الأمة، ج2، الجزائر، 2012.

قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، 1991 .
شهبي عبد العزيز ، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران، الجزائر، 2007 .

خليفة عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2010 .

2- باللغة الفرنسية:

Elsenhans Hartmut, **La guerre d'Algérie 1954-1962 la transition d'une France à une autre** , Le passage de la 4^e à la 5^e république, Préface de Gilbert Meynier, Edition Publisud, 1999.

الملاحق :

الملحق 1: صور للمجاهدة عائشة بولوساخ في الجبل



الملحق 2: صورة المجاهد علاوة كحال مسؤول التموين¹ زوج المجاهدة عائشة بولوساخ



¹المجاهد علاوة كحال أحد مسؤولي التموين الخمسة بالشمال القسنطيني .

الملحق 3 : المجاهدة عائشة بولوساخ مع زوجها¹ خلال الاعلان عن الاستقلال سنة 1962



¹ من الأرشيف العائلي للمجاهدة عائشة بولوساخ .